

القرآن في الإسلام

(25) يتصور نوقف حجية طواهره على أقوالهم (عليهم السلام). بل نزيد على هذا ونقول:

ان اثبات أصل النبوة يجب أن نتشبه فيه بذيل القرآن الذي هو سند النبوة كما ذكرنا سابقا. وهذا الذي ذكرناه لا ينافي كون الرسول والأئمة (عليهم السلام) عليهم بيان جزئيات القوانين وتفصيل أحكام الشريعة التي لم نجدها في طواهر القرآن، وأن يكونوا مرشدين إلى معارف الكتاب الكريم كما يظهر من الآيات التالية: (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم)1. (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)2. (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله)3. (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)4. يفهم من هذه الآيات أن النبي صلى الله عليه وآله هو الذي يبين جزئيات وتفصيل الشريعة وهو المعلم الالهي للقرآن المجيد وحسب ما جاء في حديث الثقلين الأئمة (عليهم السلام) هم خلفاء الرسول في ذلك. وهذا لا ينافي أن يدرك مراد القرآن من طواهر آياته بعض من تتلمذ على المعلمين الحقيقيين وكان له ذوق في فهمه.

_____ (1) سورة النحل: 44. (2) سورة الحشر: 7. (3) سورة

النساء: 64. (4) سورة الجمعة: 2.